يكن متغلبًا عليهم في كل زمان بل كانوا في اول امرهم يعدلون في اهليهم ويستحلون كل ما لسواهم ثم صاروا يعدلون في ما للقبيلة كلها ويستحلون ما لسواها فيأخذونه نهبًا واغتصابًا اذا استطاعوا . ثم صاروا يعدلون في كل ما للملكة او للامة ويستحلون ما لسواها . ولذلك لم يخلُ البحر المتوسط منذ اول عهده بالعمران من قرصان يشنون الغارة على غيرهم ويغزونهم بحرًا وينهبونهم كما يشن القرصان الغارة على غيرهم برًا ويغزونهم . وزاد عدد هؤلاء القرصان وتفاقم شرهم في العصور الاخيرة وكانت مياههم بلاد الجزائر فالقوا الرعب في قلوب التجار وخافت اوربا كلها سطوتهم الى ان اقبل عليهم اللورد اكسموث الانكليزي باسطولٍ سنة ١٨١٦ وكسر مراكبهم ثم ابتدرتهم فرنسا بضربة قضت عليهم وضمت بلاد الجزائر الى املاكها فزال القرصان من البحر المتوسط

والآن قد عاد هذا البحر الى مجده الاول ولا سيما بعد ان فتحت ترعة السويس وتسابقت فيه سفن الممالك والشركات التجارية . ولكن مدن المشرق التي كانت قابضة على اعنة التجارة والثروة قد طرحتها من يدها منذ سنين كثيرة . ولا نعلم أتبقى عناكب النسيان ناسجة علينا ام نهبُّ من سباتنا الطويل ونجاهد في ميدان التجارة لاسترجاع المجد الذي خلّفه لنا جدادنا قدامة ابناؤهم باقدامهم

القنفر الكبير

اذا انفصلت قبيلة عن شعبها وسكنت وحدها زمانًا طويلاً واستقلّت بنفسها لايمضي عليها قرون كثيرة حتّى تختلف لغتها وعاداتها عن لغة شعبها وعاداته وشواهد ذلك كثيرة . وما يحدث في اللغات والعوائد حدث في طباع الحيوانات والنباتات فان الجزائر التي انفصلت عن القارات منذ عهدٍ قديم جدًّا اختلفت طباع حيواناتها ونباتاتها عن طباع حيوانات تلك القارات ونباتاتها مع انها كلها من اصول واحدة . ومن اقوى الشواهد على ذلك حيوانات استراليا ونباتاتها فانها تختلف اختلافًا عظيمًا عن حيوانات القارات القريبة منها ونباتاتها

ومن اغرب حيوانات استراليا واكبرها القنفر وهو حيوان صغير الراس واسع العينين ضخم الحنوين والعجز قصير اليدين طويل الرجلين ثخين الذنب طويله قويه وجهه كوجه الظبي وفكه الاعلى اطول من فكه الاسفل وصوفه رمادي ناعم ويظهر شكله باوضح بيان من صورته

المرسومة ههنا . وهو كبير الجسم يبلغ طول بدنهِ متراً ونصف متر وطول ذنبهِ متراً ويمشي وثبًا على رجليهِ كاليربوع وقلما يستعمل يديهِ في الجري . وقد يقف على قدميهِ فيصير اطول من الانسان

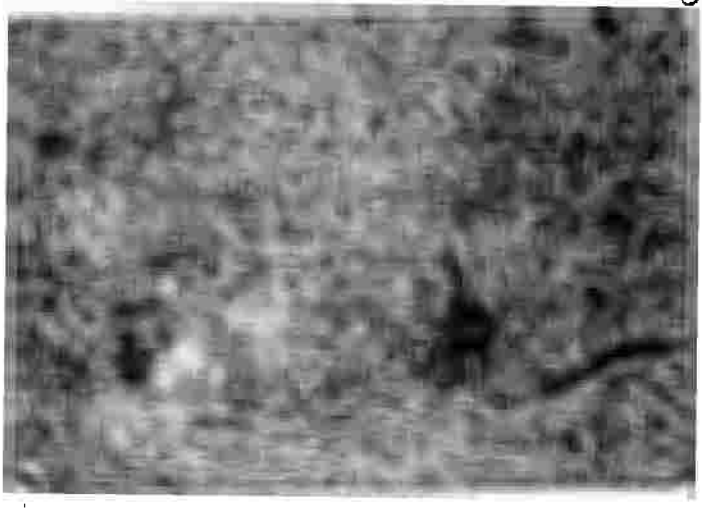

ويمتاز هذا الحيوان بان له كيسًا في بطنهِ يضع فيهِ صغارهُ ولا يكون طول الواحد منها اكثر من عقدة حينما تولد فتلبث في هذا الكيس الى ان تكبر وتصير ترعى النبات فترى الامّ ترعى وصغارها تحد رؤوسها من هذا الكيس وترعى معها . وآكل الفقر النبات وهو يرعاهُ في الصباح والمساء ويختفي في النهار وكثيرًا ما يوجد في اسراب كبيرة مع انهُ ليس متأجلاً بالطبع

وكان الفقر كثيرًا في استراليا حينما دخلها الاوربيون فجعلوا يصطادونهُ لاجل فرائهِ . وعمَلَ مربو الغنم على اهلاكهِ لان الواحد منهُ يرعى في يومهِ ما يكفي مئة اكباش فكان عدد ما بقي منهُ في تلك الجزيرة سنة ١٨٨٧ نحو مليون وثماني مئة وثمانين الفًا فلم يبقَ منهُ سنة ١٨٨٨ الاّ مليون ومئة وسبعون الفًا اي هلك منهُ في سنة واحدة اكثر من سبع مئة الف

بندقية جفار

لقد شاع في الدوائر السياسيّة والعلميّة ان المسيو بول جفار المهندس الفرنسوي اخترع بندقيّة بارودها غاز الحامض الكربونيك الذي ضُغط حتى سال . فانهُ يعود غازًا حالما يرفع الضغط عنهُ فيضغط على كل عقدة مربعة بقوة خمس مئة ليرة . وقد جاء وصف هذه